وصلتهم وصلتهم واحتج بأنه عاهد الله تعالى بحلفة ألا يصاهر
غير ذي حرفة فقيض القدر لنصبي ووصبي أن حضر هذا الخدعة
نادي أبي فأقسم بين رهطه أنه وفق شرطه وادعى أنه طالما نظم درة
إلى درة فباعهما ببدرة فاغتر أبي بزخرفة محاله وزوجنيه
قبل اختبار حاله فلما استخرجني من كناسي ورحلني عن أناسي ونقلني
إلى كسره وحصلني تحت أسره وجدته قعدة جثمة وألفيته ضجعة
نومة وكنت صحبته برياش وزي وأثاث وري فما برح يبيعه في
سوق الهضم ويتلف ثمنه في الخضم والقضم إلى أن مزق مالي بأسره
وأنفق مالي في عسره فلما أنساني طعم الراحة وغادر بيتي أنقى من
الراحة قلت له يا هذا إنه لا مخبأ بعد بؤس ولا عطر بعد عروس
فانهض للاكتساب بصناعتك واجنني ثمرة براعتك فزعم أن صناعته
قد رميت بالكساد لما ظهر في الأرض من الفساد ولي منه سلالة
كأنه خلالة وكلانا ما ينال معه شبعة ولا ترقأ له من الطوي

دمعة وقد قدته إليك وأحضرته لديك لتعجم عود دعواه وتحكم
بيننا بما أراك الله فأقبل القاضي عليه وقال قد وعيت قصص عرسك
فبرهن عن نفسك وإلا كشفت عن لبسك وأمرت بحبسك فأطرق
إطراق الأفعوان ثم شمر للحرب العوان وقال ٥

إسمع حديثي فإنه عجب يضحك من شرحه وينتحب
أنا امرؤ ليس في خصايصه عيب ولا في فخاره ريب
سروج داري التي ولدت بها والأصل غسان حين أنتسب
وشغلي الدرس والسحر في العلم طلابي وحبذا الطلب
ورأس مالي سحر الكلام الذي منه يصاغ القريض والخطب
أغوص في لجة البيان فأختار اللآلي منها وأنتخب
وأجتني اليانع الجني من القول وغيري للعود محتطب
وآخذ اللفظ فضة فإذا ما صغته قيل إنه ذهب
وكنت من قبل أمتري نشبا بالأدب المقتنى وأحتلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)